وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي ـ أم البواقي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
السنة الجامعية: 2025 / 2026
المقياس: النقد السيميائي العربي
المستوى: الثاني ماستر
التخصص: نقد حديث ومعاصر
اسم الأستاذ: مامور خليفة
التاريخ: 2026/01/15

الإجابة النموذجية

الإجابة النموذجية للامتحان النّظري للسّداسي الثالث في مادة: النّقد السّيميائي العربي.

السّنـــد:

"إن النص الأدبي بكل بساطة عبارة عن علامة، فيأتي علم السيميائيات باعتباره العلم الذي يتكفل بدراسة أنظمة العلامة، فيحاول أن يتعرّف على كنهها وعلّتها وكينونتها وعلاقتها بغيرها من العلامات، فهو إذّاك يهتم بالنّص في حدّ ذاته بغض النّظر عن كلّ المؤثّرات الخارجية"
(عن: مختار ملاس)

المطلـوب:

حرر مقالا نقديا تعالج فيه مضمون القول معتمدا الدقة مستعرضا مايلي:

01-الترسيمات المفاهيمية للسيمياء في عمومها(عربيا وغربيا).

أ-عربيا:

ككل العلوم والمباحث المعرفية الأخرى تؤكد الدراسات العربية القديمة أن العرب قد عرفوا ما يسمى اليوم بالسيميولوحيا، وإن كانت إشاراتهم مبعثرة ومتناثرة في علوم متنوعة كالنحو والبلاغة والتفسير والتصوف وغيرها.

فالمتصفح لأمهات الكتب العربية في علوم الدلالة والتفسير والتصوف يقف عند أفكار سيميائية عميقة، ويطلع فيها على دراسات وتعريفات تختص بجوهر المنهج السيميائي أي العلامة اللغوية وغير اللغوية، وقد درست تحت مصطلحات متعددة كالدلالة و الإشارة، ومن بين الذين تعرضوا لمصطلح العلامة عربيا نجد: الجاحظ الذي يعد أول من اصطنع مصطلح الإشارة، ثم الجرجاني، ابن سينا، والغزالي.

ب-غربيا:

نجد مثلا أفلاطون وفلسفة الشك، الطبيب الفيلسوف سيكتوس أمبريكوس بتصنيف العلامات المستترة كما قام الطبيب جالينوس بالتمييز بين العلامات العامة التي تدل على أكثر من شئ والعلامات الخاصة التي تدل على شئ محدد. ويمكن لنا أن نستنتج أن ظهور مصطلح Semiologie عام 1957 م له علاقة بهذه الأبحاث الطبية القديمة وبأفكار المدرسة الشكية في الفلسفة. وقد استمر هذا التصنيف للعلامات عندالفلاسفة وحتى البلاغيين؛ مثل الناقد البلاغي شيشرونCicero (القرن الأول قبل الميلاد)، كما نجد أيضا جهود العالم اللغوس سوسير وتطرقه لمبدأ الاعتباطية،..

02-النص وإنتاجية العلامة(اللغوية وغير اللغوية).

كان دي سوسير يدرك منذ البداية أن العملية التواصلية تتم عبر مجموعة من الإشارات اللغوية وغير اللغوية، فكانت أول خطوة قام بها هي تحديد علم اللغة بعد النظر إلى شتى العوامل البيولوجية والفيزيقية والسيكولوجية والاجتماعية والتاريخية والجمالية والعلمية التي تتداخل وتتشابك لتكون نسيج النشاط اللغوي لدى البشر. فاللغة مؤسسة اجتماعية لها مميزاتها التواصلية التي تجعلها مختلفة عن غيرها؛ واللغة عنده نظام من الدلائل يعبر عما للإنسان من أفكار، وهي في هذا شبيهة بالكتابة، وبألف بائية الصم والبكم، وبالطقوس الرمزية..."، فاللغة إذن وسيلة لتحقيق الدلالة ونقل الأفكار إلى الآخرين، وهي حسب سوسير أهم الأنظمة التواصلية لأنها هي المضمون الرئيس للكون ولأنماط وجوده، فلا يمكن معرفة أي شئ دون الاستعانة بعلامات اللسان، ذلك أن العالم بكل موجوداته يحضر في الذهن على شكل مضمون لساني، ولأنه توجد

أنظمة تواصلية أخربغير اللغة تصور دي سوسير علما يدرس حياة العلامات في كنف الحياةالاجتماعية، وقد يكون قسما من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي قسما من علمالنفس العام، ونقترح تسميته السميولوجيا."فسوسير في تصوره لعلم السيميولوجيا" رأى أنه سيكون جزءا من علم النفس والاجتماع، وقد يكون ذلك بسبب ولعه بما توصلت إليه الدراسات في هذين المجالين على يد كل من فرويد ودوركايم، وكذلك القيمة النفسية والاجتماعية التي تحملها العلامة اللغوية وحتى غير اللغوية، وقد رأى سوسير أن اللسانيات ستكون جزءا من علم العلامات هذا، بما أن اللسانيات تشتغل على العلامة اللغوية فإنها ستكون فرعا من علم العلامات الذي يمتد ليشمل العلامات اللغوية وغير اللغوية.

ونجد تشارلز ساندرس بيرس الاتجاه الأمريكي، وهو يختلف في دراسته للعلامة عن الدراسة والتصورات التي وضعها دي سوسير؛ فالسيميوطيقا عند بيرس بمثابة بحث رمزي موسع يشمل الدلائل اللسانية وغير اللسانية "

وجعل السيميوطيقا مدخلا ضروريا إلى المنطق بل ومرادفا له، يقول: "إن المنطق بمعناه العام ليس سوى تسمية أخرى للسيميوطيقا، إنه النظرية شبه الضرورية أو الشكلية للدلائل. "ودراسته للرياضيات والأخلاق والميتافيزيقا والجاذبية وعلم الأصوات والاقتصاد... لم تكن بمعزل عن السيميوطيقا، فرؤيته تشمل كل ما تنتجه التجربة الإنسانية، ويرى في كل الأفعال الصادرة عن الإنسان سيرورة بالغة التركيب والتداخل، وهي رؤية فلسفية ظاهراتية أو فينولوجية انعكست على تصوره للعلامة، فالظاهراتية والرياضيات والمنطق في رأي بيرس شروط ضرورية توصل إلى الصدق أو علم القوانين الضرورية للفكر الذي تجسده العلامات.

03-اتّكاءات السيميائية المعرفية والفلسفية(السيميائية السردية).

لقد اتجه واهتم بعض نقادنا العرب بالدرس النقدي السيميائي سواء على مدرجات الجامعة أو تناوله تنظيرا وتطبيقا، أو حتى في الكثير من المناسبات المعرفية كالملتقيات والدوريات ونحوها،

ومن هنا عمد بعض المهتمين بالدرس النقدي السيميائي العربي إلى محاولة لملمة بعض هذا الشتات المعرفي خصوصا والتقارب بينه وبين العلوم المعرفية الأخرى كعلوم اللغة والدلالة والنص... وذلك لشدة التقارب والشبه بين هذه العلوم المختلفة، من خلال مجموعة من الاتكاءات المعرفية والفلسفية من قبيل:

-على أن كل شيء حولنا في حالة بث غير منقطع للإشارات، فالمعاني والمعاني محصلة للإشارات المجتمعية أنها لصيقة بكل شيء على حسب تعبير غريماس.

-فقد تفرغت السيميائية منذ الخمسينيات الدراسة مختلف المجالات الحيوية انطلاقا من المبدأ القائل بأن كل محسوس هو نص مفتوح للقراءة، فإذا كانت الأشياء الجامدة متموضعة أمام أعيننا حسب نسق، فشكل الجوامد وخواصها الفيزيائية وطبيعة نسقها، كل هذا معان تحيل على أشياء كثيرة، لذلك فالجوامد نفسها نصوص لكل قارئ سيميائي.

-كسر النمطية أي وجب علينا كسر النسق أي كسر النمطية وذلك باستحداث علائق جديدة بين الكلمات المعهودة.

-مجموع الفلسفات التي طرحها نقادها عبر العصور قديما وحديثا من أرسطو وأفلاطون إلى نقاد العصر الحديث على اختلاف مشاربهم المنهجية سواء عندنا نحن العرب أو حتى عند الغرب، مع إضافة اعتبار كون هذه المعارف جديدة على مستوى الدائرة العربية رغم رسوخها لدى النخبة العربية.

04-السيميائيات وجدلية العلامة (مدّ النّوع و خاصّية الإجراء).

التحدث عن أنواع السيميائات المختلفة وخصوصيات كل نوع من نحو: سيمياء الثقافة، التواصل، الصورة، الأهواء،...

أستاذ المقياس:

د. مامور خليفة